رؤية الشمس وليس هذا من فعل القلب وقد قال عليه السلام ان الله قبض ارواحنا ولو
شاء لردها الينا في حين غير هذا ه فان قيل فلولا عادته من استغراقه في النوم لما قال
لبلال اكلأ لنا الصبح فقيل في الجواب انه كان من شانه عليه السلام التغليس بالصبح
ومراعاة اول الفجر لا يصح ممن نامت عينه اذ هو ظاهر يدرك بالجوارح الظاهرة
فوكل بلالا بمراعاة اوله ليعلمه بذلك كما لو شغل بشغل غير النوم عن مراعاته ه فان
قيل فما معنى نهيه عليه السلام عن قول نسيت وقد قال اني انسى كما تنسون فاذا
نسيت فذكروني وقال لقد اذكرني كذا وكذا آية كنت انسيتها ه فاعلم اكرمك الله انه
لا تعارض في هذه الالفاظ اما نهيه عن ان يقال نسيت آية كذا فمحمول على ما نسخ
فعله من القرآن اي ان الغفلة في هذا لم تكن منه ولكن الله اضطره اليها ليمحو ما يشا
ويثبت وما كان من سهو او غفلة من قبله تذكرها صلح ان يقال فيه انسي وقد قيل
ان هذا منه صلى الله عليه وسلم على طريق الاستحباب ان يضيف الفعل الى خالقه والآخر
على طريق الجواز لاكتساب العبد فيه واسقاطه عليه السلام لما اسقط من هذه الآيات
جائز عليه بعد بلاغ ما امر بلاغه وتوصيله الى عباده ثم يستذكرها من امته او من
قبل نفسه الا ما قضى الله نسخه ومحوه من القلوب وترك استذكاره وقد يجوز ان
ينسى النبي صلى الله عليه وسلم ما هذا سبيله كرة ويجوز ان ينسيه منه قبل البلاغ ما لا
يغير نظما ولا يخلط حكما مما لا يدخل خللا في الخبر ثم يذكره اياه ويستحيل دوام نسيانه
له لحفظ الله كتابه وتكليفه بلاغه ه

فصل في الرد على من اجاز عليهم الصغائر

والكلام على ما احتجوا به في ذلك اعلم ان المجوزين للصغائر على الانبياء من الفقهاء
والمحدثين ومن شايعهم على ذلك من المتكلمين احتجوا على ذلك بظواهر كثيرة من
القرآن واح[illegible] ان التزموا ظواهرها افضت بهم الى تجويز الكبائر وخرق
الاجماع وما لا يقول به مسلم فكيف وكل ما احتجوا به مما اختلف المفسرون في معناه
وتقابلت الاحتمالات في مقتضاه وجاءت اقاويل فيها للسلف بخلاف ما التزموه
من ذلك فاذا لم يكن مذهبهم اجماعا وكان الخلاف فيما احتجوا به قديما وقامت
الدلالة على خطاء قولهم وصحة غيره وجب تركه والمصير الى ما صح وها نحن ناخذ
في النظر فيها ان شاء الله ه فمن ذلك قوله تعالى لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم ليغفر
لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر وقوله واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات ت
وقوله ووضعنا عنك وزرك الذي انقض ظهرك وقوله عفا الله عنك لم اذنت
لهم وقوله لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما اخذتم عذاب عظيم وقوله عبس وتولى
ان جاءه الاعمى الآية وما قص من قصص غيره من الانبياء كقوله وعصى آدم ربه
فغوى وقوله فلما آتاهما صالحا جعلا له شركاء الآية وقوله عنه ربنا ظلمنا انفسنا
الآية وقوله عن يونس سبحانك اني كنت من الظالمين وما ذكر من قصته وقصة داود
وقوله وظن داود انما فتناه فاستغفر ربه وخر راكعا واناب الى قوله مآب وقوله عن يوسف ه
ولقد همت به وهم بها وما قص من قصته مع اخوته وقوله عن موسى فقضى عليه
قال هذا من عمل الشيطان وقول النبي صلى الله عليه وسلم في دعائه اغفر لي ما قدمت

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)